

الصراعات الداخلية وسط شبه الجزيرة العربية وانعكاساتها على مشيخات

الساحل الخليجي إبان الحرب العالمية الاولى

**Internal conflicts in the middle of the Arabian Peninsula and their repercussions on the Gulf Coast sheikhs during the First World War**

بحث تقدمت به

د. زينب منعم كريم / كلية التربية / قسم التاريخ / الجامعة المستنصرية

**الملخص**

اثر الحرب العالمية الاولى على جميع الدول الاستعمارية والمستعمرة على حد سواء نتيجة لتوسع مجريات الاحداث على جميع الاطراف وتغيير خارطة ميزان القوى للدول المتحاربة لما تملكه من اراضي في اطراف الارض ونفوذ تلك الدول في تلك الاراضي وما تحويه من خيرات طبيعية وبشرية تمكن الدول الاستعمارية من التحكم بمقدرات واحوال القبائل الساكنه لتلك الاراضي ، فضلا عن رغبة بعض رؤساء القبائل للتعاون مع الدول المستعمرة لاجل استقرار وضعها السياسي والاجتماعي في المنطقة زهر الامر الذي سعى اليه مشايخ امارات ساحل الخليج العربي كونها تقع تحت سيطرة احدى اهم الدول الكبرى ذات النفوذ الاستعماري في المنطقة زهي بريطانيا ، فكانت خارطة تلك المشايخ تتحرك بحسب تغيرات السياسة القائمة بين بريطانيا من جهة وشيوخ الامارات من جهة اخرى .

اما انعكاسات تلك الاتفاقيات سواء كانت معاهدات كتبت ووقعت من قبل الاطراف المعنية او مجرد عهود ارتبطت بها بريطانيا تجاه شيوخ المنطقة ، فانها بالتالي قد غيرت مجرى احداث شبه الجزيرة العربية وتحديداً امارات الداخل البعيدة عن الساحل والتي اثرت بريطانيا ان تكون الاوضاع داخلها مستقرة او مشاكل داخلية ذات تاثيرات بعيدة عن امارات الساحل ذات الاهمية الاستراتيجية والتي تعني بريطانيا بشكل مباشر لانشغال الاخيرة بالحروب في منطقة الخليج واطراف متناثرة بعيدة عن هذه المنطقة وهو ما

عني به بحثنا لاطهار تلك التطورات وانعكاساتها على تغيير خارطة شبه الجزيرة العربية ( نقصد نجد وحائل ) التي محييت من جراءها امارات وظهرت امارات بل توسعت واثبتت ظهور دول لم تكن موجوده فيما مضى .

### **Abstract**

The First World War affected all colonial and colonial countries alike as a result of the expansion of the events on all sides and the change of the balance of power of the warring countries because of their land on the periphery of the land and the influence of those countries in those territories and the natural and human resources that enable the colonial powers to control the capabilities As well as the desire of some tribal chiefs to cooperate with colonial countries to stabilize their political and social status in the region. This is what the sheikhs of the emirates of the Arabian Gulf Coast sought to be under the control of one of the most important major states With colonial influence in the region Zhi Britain, was a map of these sheikhs moving according to the changes in policy between Britain and the sheikhs of the UAE on the other.

The implications of these agreements, whether treaties were written by and signed by the parties concerned or just covenants associated with the British towards the elders of the region, it has thus changed the course of the events of the Arabian Peninsula and specifically the emirates of the home far from the coast, which affected Britain to be stable or internal problems with Far from the strategic emirates of the coast, which means Britain directly to the recent preoccupation with the wars in the Gulf region and the parties scattered far from this region, which is what we discussed to show these developments and their implications for changing the map of the Arabian Peninsula (mean Najd and Hail), which was erased by emirates and emerged Emarat, but expanded and proved the emergence of countries did not exist in the past.

المقدمة

غيرت الحرب العالمية الاولى معالم الكثير من الدول الاوربية نتيجة لتوسع بعض الدول على حساب الاخرى التي دخلت معتقده بان النصر سيكون لها لاسيما تلك التي كانت لها مستعمرات في اطراف مختلفة من الارض بعيدة عن الدولة المستعمره الام ، ومنها الدولة العثمانية التي كانت قد سيطرت على اراضي ومقدرات بلدان الوطن العربي لعدة قرون ، ومنها الجزيرة العربية وساحل الخليج العربي الذي تغيرت ملامح إمارته نتيجة لتسابق الدول المتنافسة على تأمين ولاء امراء وقبائل تلك النواحي لجانبها فكان لها ذلك عن طريق توثيق ذلك العهد بين الطرفين بالمعاهدات المفروضة على امراءها وقد كانت لبريطانيا قصب السبق في الموضوع لهيمنتها على سواحل الخليج العربي .

لكن نتائج الحرب العالمية الاولى وانعكاساتها على بلدان سواحل الخليج ووسط الجزيرة قد تغير بشكل كبير فقد رسمت النتائج هيكلية جديدة لامارات ظهرت وغيرت كل ماكان موجود على سطح الجزيرة العربية ، وقد كان لابن سعود تحديداً الاولوية في ظهوره وتوسعه وسط الجزيرة وفرضه لقواته وحدوده الجديدة صداه في تحديد الهوية الجديدة لامارات الساحل الخليج وهو ماستتناوله في البحث ، فضلاً عن تغير سياسة بريطانيا لتعاملها وافكارها بخصوص ماكانت قد خططت له سابقاً ، فمستجدات الوضع خلال الحرب وبعدها دفعها لان تأخذ متغيرات وسط الجزيرة في عين الاعتبار بعد ان كانت غير راغبة في التدخل في الامور الداخلية لبعدها عن الساحل ولعدم اهتمامها بالمنطقة ذات الصراعات القبلية المستمرة لكن ادراكها بضرورة الاتصال بابن سعود وابن الرشيد لانجاح حملتها العسكرية كانت كافية لدفعها بالقيام بهذه التحالفات.

المبحث الاول

الصراعات العشائرية ورسم الحدود في شبه الجزيرة قبل الحرب العالمية الاولى

مثلت شبه الجزيرة العربية ، الاراضي الصحراوية الشاسعة وقلب الجزيرة النابض البعيد عن السواحل الخليجية ذات أهمية استراتيجية وتجارية بالنسبة للدول ذات الاطماع الاستعمارية منذ فترات مبكرة لقرون مضت ، حين جاءت الدول الاوربية وتجارتها الى المحيط الهندي عندما دار البرتغاليون حول رأس الرجاء الصالح وابعقهم الفرنسيون والهولنديون ثم البريطانيون في اواخر القرن الخامس عشر ، لكن الغلبة النافذة في الخليج

كانت للبريطانيين منذ منتصف القرن الثامن عشر ، واسند ذلك النفوذ وثبت مع شيوخ القبائل عن طريق الاتفاقيات خلال القرن التاسع عشر<sup>(١)</sup>.

كانت تلك الاتفاقيات والصراعات معظمها بعيدة عن داخل شبه الجزيرة العربية ومايجري فيها ، ويرجع ذلك لعدم وجود أهمية استراتيجية لتلك المناطق الصحراوية في ذلك الوقت ، فضلاً عن كثرة الصراعات القبلية داخل شبه الجزيرة بدافع فرض السيادة لشيخ معين على منطقة معينة نتيجة للظروف البيئية التي كانت تحكم المنطقة ، فقلة الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها لرعي الابل وقلة الماء كانت تدفع بهم للانتقال حسب حاجاتهم دون اي موانع حدودية اما كلمة التملك فكانت محدودة . بقيت تلك القوانين القبلية على حالها اثناء الحكم العثماني للجزيرة العربية في مجموعها ، ولا حاجة لمراقبة الحدود الداخلية بين الاقسام الادارية المتعددة<sup>(٢)</sup>.

اعتماداً على ماتقدم يتضح ان تلك القبائل لم تكن تعرف كلمة الحدود استناداً للتقاليد القبلية التي تفضل عدم التقييد بأية أنظمة ، قد تحد من حرية القبائل في تنقلاتها ، او اخضاعها لسلطة حكومية مركزية ، وكان حكام المناطق الشرقية من الجزيرة العربية لايهتمون بموضوع الحدود ، بل ان القبائل القانطة هناك تعرف مناطق نفوذها اعتماداً على اعلان الولاء لشيخ القبيلة او التبعية لمذهب ديني معين ، او عن طريق فرض السيادة بدفع الزكاة ، اي الضرائب لشيخ معين فيكونون قد دخلوا في حمايته ، فلا تنشأ هناك اي مشاكل ، لان معظم القبائل كانت تعرف منطقتها ونفوذها ، ولكن تنشأ المشاكل عندما تحاول احدى القبائل توسيع نفوذها على حساب قبيلة أخرى ، وقد يحدث بينهم قتال<sup>(٣)</sup>.

كانت هذه الصراعات القبلية الداخلية في وسط شبه الجزيرة العربية هي القائمة انذاك. دفعت هذه الصراعات بعض الشيوخ المتنفيدين لتغيير خارطة التواجد العشائري في المنطقة ، وهو ما حصل في منطقة نجد مع عشائر آل سعود التي تغلب عليها عبد العزيز آل الرشيد أمير حائل ليدفع بهم للجوء الى امير الكويت سنة ١٨٩٣ م ، والتي كانت تمثل اقطاب المذهب السلفي الوهابي ، وفي الكويت استقر آل سعود لمدة عشر سنوات عرفوا خلالها أهمية التحالف مع القوى الاجنبية التي كانت متواجدة على سواحل الخليج

(١) فتوح عبد المحسن ، تاريخ العلاقات البريطانية الكويتية ١٨٩٠-١٩٢١ ، دار ذات السلاسل ، ١٩٧٤ ، ص ٩ .

(٢) جورج لوزنوسكي ، البترول والدولة في الشرق الاوسط ، ترجمة نجدة هاجر و ابراهيم عبد الستار ، منشورات المكتب التجارية ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ١٦٣ .

(٣) محمد رشيد الفيل ، مشكلات الحدود بين امارات الخليج ، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، العدد ٨ ( تشرين الاول ) ، ١٩٧٦ ، ص ٢٨ .

العربي ، وتحديداً قوه بريطانيا التي هيمنت بالانتدابات في منطقة الشرق الاوسط بعد الحرب العالمية الاولى (٤).

دفعت النزاعات القبلية في الجزيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ضيف أمير الكويت التوجه الى الرياض عام ١٩٠٢م والقيام بمحوم جريء ليسترد الرياض عاصمة آل سعود المستولى عليها من امراء آل الرشيد ، فيوجه على الفور بعد استقراره كتاب الى كمبال (Kemball) المقيم السياسي البريطاني في بوشهر (٥) يخبره بحاجته الى مساعدة بريطانيا في المنطقة وان عروضاً قد ارسلت من القنصل الروسي في البصرة تطلب منه ان يكون صديقاً لروسيا لكنه يفضل صداقة بريطانيا. بالرغم من ذلك لم يتلق عبد العزيز رداً على كتابه لان (كمبال) كان يتبع سياسة حكومة الهند التقليدية بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للجزيرة العربية ، وهو ما أكدته احدى وثائق وزارة المستعمرات في الهند المرسله الى نائب الملك البريطاني بتاريخ ٣٠ أيلول ١٩٠٤ التي نصت على " تود حكومة جلالة الملك ان يكون مفهوماً بوضوح ان مصالحها ونفوذها مقصورة فقط على الخط الساحلي من شرقي الجزيرة العربية ، ويجب الا يقال شيء او يتم الالتزام بين البريطانيين وبين القوى المقاتلة اليوم في داخل الجزيرة" (٦).

على الرغم من اتخاذ موقف الحياد البريطاني تجاه احداث الجزيرة الا انها كانت تنظر بعين عدم الارتياح للتدخل العثماني في قلب الجزيرة وتهديدهم لامير الكويت ، ذلك يضعف مركزهم ويجعله عرضة للخطر. لذا كان تعيين الكابتن نوكس (Nox) وكيلاً سياسياً لبريطانيا في الكويت سنة ١٩٠٤ خطوة ضرورية ليكون قريباً من الاحداث ويسجل لحكومته حقيقية مايقع في الجزيرة من حوادث مع البقاء على الحياد من منازعات ابن سعود وآل الرشيد التي اخذت تثير مخاوف المسؤولين البريطانيين وتشير الى خطورة النزاع وتطوره فلا يمكن غض النظر عن انتصارات ابن الرشيد بمساعدة العثمانيين التي تشكل خطراً على مشيخات الساحل وهو مايقلق بريطانيا (٧).

أكدت انتصارات عبدالعزيز بن سعود في المنطقة ان غايته استرداد اراضي اجداده واستغلال الشرعية الدينية لذلك التوسع .

ادت تلك التطورات المتمثلة باتساع النزاع بين نجد وحائل الى حدوث تغيرات في مسيرة العلاقات السياسية بين امارات الخليج العربي كالكويت وقطر وامارة نجد ، نظراً لوصول نفوذ الاخير الى اطراف تلك

(٤) ارمسترونج ، بوشهر : مدينة تقع جنوب ايران على الساحل الشرقي للخليج العربي .

(٥) I.O.R, \18\B 437, historical memorandum on ibn saud pp.27-34.

(٦) حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص٢٤٨.

(٧) احمد طرين ، عبد العزيز آل سعود منشئ دولة وبعث نخضة ، دراسات الخليج والجزيرة العربية ( مجلة ) ، العدد السابع ، السنة الثانية ١٩٧٦ ، ص٤١.

المناطق وشعورها بالقلق ، فعلى سبيل المثال ، سارع شيخ الكويت الى دعم حليفة ابن سعود بالرجال والمؤن ليحافظ على ولاء القبائل المجاورة للكويت بما يؤمن سلامة القوافل التجارية لبلاده<sup>(٨)</sup>.

وحين تأزم الموقف لجأت الحكومة البريطانية تجنباً من تزايد النفوذ العثماني الى تحذير شيخ الكويت بعدم التورط في النزاع بشأن نجد ، لئلا تتعرض بلاده لاي تهديد سواء من ابن الرشيد او الدولة العثمانية ، فضلاً عن اجراء الاتصالات مع الجانب العثماني حرصاً على تهدئة الاوضاع بالمنطقة<sup>(٩)</sup> ، لكن ابن سعود كان قد ميز خلال السنوات التي قضاها في الكويت بحقيقة مؤدها ان ليس بإمكان اي قوة محلية ادامة وجودها والتوسع باتجاه اقامة دولة واسعة .دون موافقة السلطات البريطانية في الخليج والجزيرة العربية<sup>(١٠)</sup>.

جاء رد فعل الدولة العثمانية ازاء ضم نجد لمناطق كثيرة تحت نفوذ ابن سعود في ارسالها قوة عسكرية مؤلفة من ٦ كتائب (٢٤٠٠ رجلاً) تصحبهم المدفعية وعند اصطدام الطرفان في الخامس عشر من تموز ١٩٠٤ في معركة البكرية<sup>(١١)</sup> تراجع ابن سعود مع رجاله الذين لم يبق لهم سماع صوت المدفعية الا ان خسارته لم تكن كبيرة ، بفضل انسحاب القوات العثمانية لادراكها ان التوغل اكثر وراء ابن سعود ورجاله لن يكون بصالح العثمانيين.

كانت نتائج معركة البكرية ، قد جعلت البريطانيين الذين لم يكونوا بعيداً عن تلك التطورات التي تمس مصالحهم يقومون بتعيين نوكس (Nox) في آب عام ١٩٠٤ معتمداً سياسياً في الكويت<sup>(١٢)</sup> كانت تحركات امراء الجزيرة تحت اعين البريطانيين بالترصد والحذر الدائم من تأثيرات تلك النزاعات على امارات الساحل التي لها الاولوية والاهمية في جدول اعمال الحكومة البريطانية ، وفعلاً رصدت المصادر البريطانية المعركة الجديدة التي دارت بين ابن سعود وابن الرشيد في "روضة المهنا"<sup>(١٣)</sup> في نيسان ١٩٠٦ حيث كانت الغلبة لابن سعود ، الامر الذي هياً له نصراً احتفل به وقدم له شيوخ القبائل المجاورة التأييد

<sup>(٨)</sup>Robin Bidwell , The Affairs of Kuwait ,VoL 11, p91.

<sup>(٩)</sup> احمد طرين و المصدر السابق ، ص٤٢ .

<sup>(١٠)</sup>البكرية : اسم قرية في اقليم القصيم سميت المعركة باسمها لنزول الجيش العثماني على مقرية منها ، ابراهيم بن عيسى ، تاريخ بعض الحوادث في نجد ووفيات بعض الاعيان وانساجم وبناء بعض البلدان من ١٧٠٠-١٣٤٠هـ ، الرياض ، ١٩٩٩ ، ص٨٩ .

<sup>(١١)</sup>PenelopTuson, The Records of the British Reidency and Agencies of the (Persian) Gulf , London,1979,VOL,11,p.133.

<sup>(١٢)</sup>روضة المهنا : قرية تقع على بعد ثلاثين كيلومتر شرقي بريدة قريباً من القصيم(احدى مدن شمال شبه الجزيرة العربية ) ، ينظر : ج . ج . لوريير ، دليل الخليج القسم التاريخي ) ، ج ٣ ، ترجمة ديوان امير قطر ، الدوحة ، ١٩٦٧ ، ص ١٧١ .

<sup>(١٣)</sup>لمزيد من التفاصيل حول تلك المعاهدات ينظر : سي يواتسون ، مجموعة المعاهدات والسندات ذات العلاقة بالهند ( البريطانية ) والخليج العربي والجزيرة العربية ، ترجمة عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١ .

فاعلونه اميراً للرياض واماماً للنجديين بحضور رجال الدين والقادة العسكريين ، وبذلك اجتمعت له السلطة السياسية والسلطة الدينية . لم يكن كل ماتقدم قد أثار حفيظة بريطانيا تجاه الاحداث والصراعات الداخلية في شبه الجزيرة ، لكن تحركات ابن سعود قد دقت جرس الانذار امام المفكرين السياسيين البريطانيين في المنطقة اذ حاول ابن سعود تثبيت سلطته في محاولة مد نفوذه على الامارات المجاورة لمملكته ، ظهر ذلك من خلال زيارته الى الاحساء في صيف ١٩٠٥ ، ثم ارسل من هناك كتاباً الى مشايخ امارات الخليج العربي يخبرهم فيها عزمه زيارتهم في العام التالي ، الامر الذي ازعج السلطات البريطانية التي عدت ذلك تدخلاً بشؤون الامارات العربية التي ترتبط وايها بمعاهدات<sup>(١٤)</sup>، فاخذت بريطانيا تمارس ضغطاً على ابن سعود بواسطة شيخ الكويت لوقف التهديد النجدي لتلك المناطق مستغلة حاجة الاول لامدادات الاسلحة التي كانت تصله باستمرار عن طريق الكويت ، وهو الامر الذي كانت بريطانيا تتغاضى عنه ، وحقيقية الامر فان شيخ الكويت (مبارك الصباح) كان يعارض التحرك النجدي خوفاً على مصالحه الخاصة<sup>(١٥)</sup>.

يمكن التعرف على الخط البياني لمسيرة العلاقات السياسية وتقلباتها بين القوى القبلية من خلال استعراض تطور تلك العلاقات وارتباطها بالقبائل المحيطة والحركات للنزاعات داخل الجزيرة ، فمن ناحية أثار انتصار ابن سعود حالة من الفتور في العلاقات النجدية الكويتية فيما استمرت وتيرة الصراعات الداخلية مسيرة الى كل التقلبات السياسية في المنطقة وجوارها ، فقد عانى ابن سعود بعد حركة الانقلاب العثماني الثاني الذي قام به عدد من الضباط الشبان في اسطنبول في نيسان ١٩٠٩ من النشاط العسكري العثماني هذا عام ١٩١٠ ، وقد ايقن ابن سعود ان نزاع شريف مكة الحسين بن علي قد خطط ورسم له النظام الجديد في اسطنبول<sup>(١٦)</sup>.

كان الاصطدام حتماً بين ابن سعود وشريف مكة بسبب تداخل حدود نجد مع أمانة الحجاز بشكل غير واضح ، لكن ابن سعود كان منشغلاً بتوسيع حدود امارته التي امتدت اراضيها من الرياض حتى حدود حائل شمالاً ، ومن الرياض حتى الربع الخالي جنوباً ، والى الاحساء شرقاً والحجاز غرباً<sup>(١٧)</sup>، وفي ربيع عام ١٩١١ ألتقى ابن سعود بضابط سياسي بريطاني هو الكابتن شكسبير المعتمد السياسي في الكويت وقد

<sup>(١٤)</sup>سمية امين ياسين ، تكوين المملكة العربية السعودية ١٩١٨-١٩٣٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ( كلية الاداب ، جامعة بغداد ) ، ١٩٨٧ ، ص٢٤ .

<sup>(١٥)</sup>ابراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٣٧١ .

<sup>(١٦)</sup>طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز ١٩١٦-١٩٢٥ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨١ ، ص٢٨١ .

<sup>(١٧)</sup>جورج لوزوسكي ، المصدر نفسه ، ص١٦٣ .

قامت بينهما علاقة وثيقة منذ هذا اللقاء ، وكانت توصيات شكسبير تؤيد التحالف والتقارب من ابن سعود ، غير ان الادارة السياسية في حكومة الهند ووزارة الخارجية في لندن رأوا الاستمرار في السياسة القائمة حالياً مع ابن سعود هي الطريق الصحيح لضبط الامور في شبه الجزيرة .

كانت المبادرة الاولى لتحديد الحدود في شبه الجزيرة هي تلك التي بدأت باتفاقية بين البريطانيين والدولة العثمانية فقد دفعتهم المصالح المشتركة والنزاعات الدولية لعقد اتفاقية في ٢٩ تموز ١٩١٣ لترتيب مصالحها الخاصة وكانت اول محاولة جادة لتسوية مشاكل الحدود وتخطيطها فيما بينهما ، بشأن منطقة الخليج العربي وبخاصة بين امارة ابو ظبي وقطر والكويت ، وولايتي "الاحساء" و "نجد" العثمانيين وتناولت المادة الخامسة من هذه الاتفاقية حدود الكويت ، والمادة الحادية عشر الحدود الواقعة بين سنح "نجد" العثماني وشبه جزيرة قطر . وامارة ابو ظبي كحد فاصل بين الحدود العثمانية والبريطانية<sup>(١٨)</sup>.

دفعت السياسة البريطانية ( المتمثلة بفرض الحماية على امارات الساحل فقط ) أمراء ساحل الخليج وشبه الجزيرة لآخذ الاولوية في فرض طموحاتهم لامداد حدود بلدانهم الجديدة التكوين بالنسبة لما كانت عليه سابقاً ، فبرزت مناورات سياسية لم يسبق لها وجود في عقد مؤتمرات لتحديد الحدود فكانت اول محاولة حقيقية وعملية لرسم الحدود على الارض هي مؤتمر العقير<sup>(١٩)</sup> الذي رسم الحدود بين العراق والكويت مقاطعات ابن سعود.

اصبحت تلك الاتفاقية بؤرة الخلاف بين البلدان الثلاث وظلت توقد الازمات بينهما باستمرار كما وضع بيرسي كوكس الذي رعى الاتفاقية برسم الحدود على اساس نظام غير قانوني اضحى في مابعد السبب الرئيسي للازمات الحدودية بين كل دول الخليج العربي.

<sup>(١٨)</sup>العقير احدى موانئ الاحساء المطللة على الخليج العربي ، للاستزادة عن مقررات المؤتمر ينظر : صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، ط ٢ ، المكتبة الانجلو- المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

<sup>(١٩)</sup>F.O.371\17813,I.O. Memorandum;The Southern Bondary of Qater and conceted problems .



## المبحث الثاني

### قيام الحرب العالمية الاولى وانعكاساتها على حركة التنافس بين امارات الخليج

تغيرت متطلبات الدول المتنافسة في منطقة الخليج العربي بعد قيام الحرب العالمية الاولى. فبينما كانت القوات البريطانية قد عدت العدة عام ١٩١٤ لاحتلال العراق بما وصلت اليه من تخطيط محكم لامارات الساحل الخليجي تاركه وسط الجزيرة لترتيب اوضاعها الداخلية مع الدولة العثمانية التي هي الاخرى بدورها اخذت توطد علاقاتها مع الامراء المحليين عن طريق ربطهم بسلسلة اتفاقيات مقابل اعتراف الاخيرة بوجودكم كحكام على مناطقهم واعلانهم الولاء للدولة العثمانية ، وهذا ما حصل مع ابن سعود حين عقد اتفاقية مع العثمانيين في ايار ١٩١٤ وقد عثر البريطانيون على نص الاتفاقية بين الطرفين في السجلات العثمانية بعد احتلالهم للبصرة ، والتي توثق توقيع ابن سعود واعترافه بالتبعية العثمانية وتعيينه أيضا في منصب قائمقام منطقة نجد<sup>(٢٠)</sup>.

وجد حكام وسط شبه الجزيرة انفسهم في موقف محرج لم يقع فيه امراء الساحل ، فمع بداية الحرب العالمية الاولى طلب السلطات العثماني من ابن الرشيد في حائل وابن سعود امير نجد والاحساء ان يهاجموا القوات البريطانية التي نزلت البصرة ، وقد كان موقف امير حائل واضح في الوقوف الى جانب العثمانيين لانهم القوة العسكرية التي تقف الى جانبهم ضد ابن سعود وطموحاته في الاستيلاء على حائل ، بينما كان الطلب الثاني من بريطانيين ان ينظم اليهم ابن سعود في حربه ضد العثمانيين ، كان رد سعود ان تلكا في الرد على الطرف الاول بينما تأتي في الطلب الثاني نتيجة لرفض الاخيرة لطلباته المتكررة ، فكان لزاماً على البريطانيين ان يوافقوا على طلب ابن سعود في ارسال احد الشخصيات البريطانية للتفاوض معه<sup>(٢١)</sup> ، فكان لقاءه للمره الثانية بالضابط شكسبير في كانون الثاني ١٩١٥ ، الذي كان له غرض غير واضح وهو اشغال ابن سعود عن التوسع صوب المناطق المجاورة<sup>(٢٢)</sup>.

<sup>(٢٠)</sup> اتصل البريطانيون بابن سعود في كتاب رسمي مؤرخ في تشرين الثاني ١٩١٤ ، وان يلتحق بشيخي الكويت والحمة لمساندة البريطانيين في الاستيلاء على البصرة ، فضلا عن حماية التجارة البريطانية في المنطقة من السلب ، مقابل ان تعترف الحكومة بابن سعود حاكما مستقلا على نجد والاحساء فضلا عن تعاقد مع بريطانيا عن طريق روابط تعاهدية ينظر : G.Troeller, The Birth of Saudi Arabia, Britain and the Rise of the House of saud, London, 1976, p.84-85.

<sup>(٢١)</sup> جمال زكريا قاسم ، المؤثرات السياسية للحرب العالمية الاولى على امارات الخليج العربي ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد السادس عشر ، مطبعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١٣٥.

<sup>(٢٢)</sup> كانت فكرة السيطرة على قطر ترجع لاعتقاد امراء نجد وعلى مدى قرنين سابقين (منذ منتصف القرن الثامن عشر وما تلاها ) انها تابعة لهم لاعتناق تلك المنطقة لسنوات عدة لمبادئ واحكام العقيدة السلفية وتبعية قطر لفترات متقطعة للدولة السعودية الاولى والثانية فكان هناك شعور سائد بان للاخيرة

ظهر الاهتمام جلياً من قبل البريطانيين لاستقرار داخل الجزيرة مع بداية الحرب العالمية الاولى ، تمثل ذلك في محورين الاول الاتصال بابن سعود وربطه بعود لتحقيق طموحاته في المنطقة عن طريق التمسك بالعهد المتفق عليها بين الطرفين ، بينما ركز المحور الثاني على تقديم الوعود الكاذبة للشريف الحسين بن علي في تثبيته كملك للعرب ، فكانت التصادمات الفكرية والعسكرية بين ابن سعود وشريف مكة طويلة والسجال مستمر لا مجال لذكره هنا<sup>(٢٠)</sup> . اذ كانت القضية المهمة التي تبرز انذاك هي تحقيق الطموحات الشخصية والتوسع على حساب الاخر.

كان في طبيعة المشكلات التي برزت الى السطح هي محاولة فرض السيطرة او التمدد اذ صح التعبير على اجزاء من امانة قطر وجعلها تابعه لامراء نجد<sup>(٢٣)</sup> .

وعلى ما يبدو فان النزاعات العسكرية بين السلفيين وبنو خالد امراء الاحساء امتداداً الى قطر والبحرين كانت على أشدها للأفادة من الضريبة الجهادية التي كانت تفرض على الاخيريين ، فضلاً عن مبدأ نشر العقيدة السلفية كههدف للنجديين في الامارات المجاورة لها ، فيتضح مما سبق ان طبيعة العلاقة النجدية القطرية قد شابها التوتر ، وان الهجمات العشوائية المستعمرة من قبل النجديين تجاه قطر قد اثار حفيظة واستياء الدولة العثمانية انذاك<sup>(٢٤)</sup> .

دخلت العلاقات النجدية مع قطر في إطار جديد مع اطلالة القرن التاسع عشر بعد اتساع املاك امانة نجد التي تتسع وتتقلص املاكها حسب قوة ونفوذ آل سعود في المنطقة .

الحق في مد نفوذها على كل المناطق التي وصلت سلطة الدولة السعودية السابقة لها ، لمزيد من التفاصيل ينظر : الشيخ حسين خلف خزعل ، المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٢١ .

<sup>(٢٠)</sup> اتصل البريطانيين بابن سعود في كتاب رسمي مؤرخ في تشرين الثاني ١٩١٤ ، وان يلتحق بشيخي الكويت والحمة لمساندة البريطانيين في الاستيلاء على البصرة ، فضلاً عن حماية التجارة البريطانية في المنطقة من السلب ، مقابل ان تعترف الحكومة بابن سعود حاكماً مستقلاً على نجد والاحساء فضلاً عن تعاقد مع بريطانيا عن طريق روابط تعاقدية ينظر : G.Troeller, The Birth of Saudi Arabia, Britain and the Rise of the House of Saud, London, 1976, p.84-85.

<sup>(٢٣)</sup> للاستزادة ن الحركة السلفية ينظر : مؤلف مجهول ، كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق احمد مصطفى ابو حاكم ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧١ .

<sup>(٢٤)</sup> اعتبر السلطان العثماني بوصفه خليفة المسلمين ان الحركة السلفية خروج عن التعاليم الاسلامية فقرر ارسال حملتين عسكريتين في عامي ١٧٨٦ و١٧٩٧ انتهت بمقتل قائدها ثويني بن عبد الله ، وثالثة فشلت هي الاخرى بينما نجحت الرابعة بقيادة محمد علي باشا والي مصر الذي كانت تحاية الدولة السعودية الاولى على يده عام ١٨١٨ ، ينظر : محمود بجمت سنان ، امانة قطر في مدارج التاريخ ، مجلة الاقلام ، ج ٢ ، السنة الاولى ، وزارة الثقافة والارشاد ، بغداد ، كانون الاول ، ١٩٦٤ ، ص ٦٨ .

<sup>(٢٥)</sup> نجدة فحفي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ( نجد والحجاز ) المجلد الاول (١٩١٤-١٩١٥) ، ط ٢ ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٦ .

حيث وصفت الوثائق البريطانية تلك الحالة في احد وثائقها بان املاك نجد امتدت من اطراف الحجاز الى حدود العراق<sup>(٢٦)</sup>. وتحديدًا في فترة حكم سعود بن عبد العزيز (١٨٠٣ - ١٨٤٠) لامارة نجد الذي جعل من البحرين وقطر وقطيف مقاطعة واحدة عام ١٨١٠م ، وقد استطاعت قطر في السنوات اللاحقة فك تبعيتها من البحرين بعد حروب بين الطرفين اتجه بعدها امراء قطر لعقد معاهدة مع بريطانيا عام ١٨٦٨م لتضع بذلك حداً للقوى المجاورة لعدم التجاوز عليها ، لكن ذلك لم يمنع امراء نجد من التدخل في الشؤون الداخلية لقطر<sup>(٢٥)</sup>. فحاول امراء قطر خطب ود امراء نجد لمحاولة استقرار الوضع الخارجي والتوجه الى محاربة الخلافات الشخصية بين ابناء آل ثاني المتخاصمون بدافع السيطرة على حكم الامارة بعد التصادم العسكري الذي حدث في موقعه (المسيمير) التي حدثت عام ١٨٥٠م بقدم فيصل بن تركي آل سعود على راس قوة نجدية في الاحساء لاعادة الحكم النجدي الى المنطقة مما دفع قاسم بن محمد آل ثاني (١٨٧١ - ١٩١٣) ممثل القوى المحلية القطرية للتصالح مع امراء نجد<sup>(٢٦)</sup> ، كما اتبع شيخ قطر سياسة الموازنة بين القوتين البريطانية والعثمانية للحفاظ على بلاده من متطلبات السياسة الداخلية والخارجية للمنطقة .

كانت المخاوف القطرية قد تصاعدت بخصوص احتلال القوات النجدية للاحساء عام ١٩١٣ ، واحتمال تقدمها نحو قطر ، فكانت ردت فعل الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني هو ارسال رسالة تهديد شديدة اللهجة يحذريها من مغبة احتلال قطر وما يترتب عليه من مواجهة بريطانيا لتلك التحركات ، لكن وفاة الشيخ قاسم في ١٧ تموز ١٩١٣ ، حالت دون الاستمرار في تلك السياسة ، فكان تغيير المنهجية في التعامل مع نجد وامراءها هي السياسة الجديدة الواجب اتباعها ، وهو ما فعله ابنه عبدالله (١٩١٣ - ١٩٤٩) الذي تقارب سياسياً وفكرياً مع امير نجد والاحساء عبدالعزيز ابن سعود والدليل هو تعاقد الاخير مع بريطانيا في ٢٦ كانون الاول ١٩١٥ ، في معاهدة دارين التي اشترطت على ابن سعود بعدم التحرش بامارات الخليج ومنها قطر<sup>(٢٧)</sup>.

اما بالنسبة لمشيخات الساحل العماني<sup>(٢٨)</sup> ، التي تشمل سبع مشيخات التي يمكن ترتيبها من الشمال الى الجنوب هي ( ابو ظبي ، دبي ، الشارقة ، العجمان ، ام القيوين ، راس الخيمة ، الفجيرة ) وتحكمها جميعها شيوخ يحكمون بالوراثة او بالاتفاق بين الشيوخ البارزين ، وكانت السمة الغالبة لوجود الشيوخ او

(٢٦) احمد زكريا الشلق واخرون ، تطور قطر السياسي من نشأة الامارة الى الاستقلال ، الدوحة ، ٢٠٠٣ ، ص ٦١-٦٤.

(٢٧) عبد العزيز محمد المنصور ، التطور السياسي لقطر في الفترة ما بين ١٨٦٨-١٩١٦ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٧٥ ، ص ١٩٢-١٩٣.

(٢٨) المصدر نفسه ، ص ٢٠٣.

زوالهم من الحكم هو استخدام القوة مما كان يترتب عليه نزاعات قبلية كثيرة تؤثر وبشكل مباشر في توسع إمارات على جاراتها او زوال إمارة باكملها بزوال شيوخها ودخول قبائلها تحت سلطة القوة المتنفذة الجديدة وكانت موارد هذه الامارات ينحصر في الاتاوات المفروضة من الشيوخ على تجار اللؤلؤ وبعض خيرات البساتين الى جانب تجارة الرقيق التي استمرت على الرغم من محاربتها حتى من بريطانيا<sup>(٢٩)</sup>.

مايهمنا في موضوع البحث هو اسلوب القوة المتواجد انذاك وماكان يفرضه من تغيير في احوال تلك الامارات فعند استيلاء ابن سعود على مقاطعة الاحساء عام ١٩١٣ ومن ضمنها صحراء شاسعة شملت الجافورة وواحة جبرين ، أثار مخاوف شيوخ الساحل العماني ، وقد ذكرت الوثائق البريطانية تلك الحادثة في احد تقاريرها جاء فيه ان شيخ ابو ظبي ودبي قد اجتمعا للتشاور في اوضاع المنطقة وسيطرة ابن سعود على الاحساء الممتدة جغرافياً مع اماراتهم ، اذ كان شيوخ المنطقة يتمتعون بنفوذ واسع في المنطقة بعد الانسحاب الوهابي من الاحساء واستيلاء العثمانيين على الاحساء عام ١٨٧١م ، فكان قلقهم ينصب على عودة النفوذ السعودي وتطلعه نحو مشيخاتهم ، فكان الاتفاق بين الطرفين (حكام ابو ظبي ودبي) على دعوة انصارهم من زعماء البدو للوقوف بوجه اي نشاط سعودي قد يحدث نتيجة المستجدات في المنطقة<sup>(٣٠)</sup>. نتيجة لوجود عبدالله بن جلوي حاكم الاحساء (احد ابناء عمومة ابن سعود) الذي قرر ان يضم الساحل العماني بامارته الى حكومة نجد ، او ان يسيطر على الامارات المستقلة العمانية عن سلطنة مسقط ، فكان عليه اولاً ان يتوسع نحو واحة الظفرة ، ولم يكن ذلك بالامر الصعب لولاء القبائل المتواجدة في هذه الناحية للعقيدة الوهابية وعدائهم للاباطيين الذين كانوا متأزميين لمشيخة ابو ظبي وهو الامر الذي وقف حائلاً لتغيير ماكان ينوي القيام به حاكم الاحساء ، فضلاً عن تولي الشيخ حمدان بن زايد الحكم في مشيخة ابو ظبي في عام ١٩١٢ ، الذي اتخذ اسلوب الحيطة والحذر هو الاخر من قضية استيلاء السعوديين على الاحساء ، فقام بتعزيز قواته عن طريق استيراد كميات غير قليلة من السلاح والذخيرة ، ولكن تبددت مخاوفه عندما يقن ان حكومة بريطانية قد اتخذت احتياطاتها بالتعاقد مع الحكومة العثمانية لوضع حدود لايمكن القبول بتجاوزها ، كما كانت على استعداد لاختذ احتياطاتها لمنع اي غزو سعودي لامارات الساحل العماني ، وهي السياسة التي فرضتها بريطانيا مع بدء الحرب العالمية الاولى وإنشائها<sup>(٣١)</sup>.

<sup>(٢٩)</sup> جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي ، ص ٢٦٣.

<sup>(٣٠)</sup> للاطلاع على الحروب القبيلية بين امارات الساحل ونجد ، ينظر : فاطمة الحاج عبد الله محمد الجبروش ، التطور التاريخي لامارات الساحل المتصالح من مطلع القرن العشرون وحتى قيام دولة الامارات العربية المتحدة ( دراسة توثيقية ) تقدم احمد جلال التدمري ، (م.د)، ٢٠٠٨.

<sup>(٣١)</sup> F.O.371\11444 British Residency to Secretary of state for colonies 9<sup>th</sup> June ,1926 Ibid.

انعكاسات الحرب على العلاقات النجدية الكويتية

ادركت بريطانيا ان محاولاتها مع شيوخ الساحل الخليجي قد تثبتت بشكل صحيح ومنتقن لدعم الجهود العسكري والسياسي لانجاح حملتها إبان الحرب العالمية الاولى ، وكانت الكويت احد اهم الامارات الخليجية ذات الاهمية العظمى في انجاح حملتها على العراق يترتب على ماتقدم ان تكون العلاقات القبلية مستقرة بين الكويت وبين اهم العناصر المتحركة في الجوار مع الكويت والتي لها تأثير غير مستحب ويشير قلق الحكومة البريطانية وهو علاقة ابن سعود بشيخ الكويت والولاءات العشائرية المتغيرة على حدود الامارتين المتجاورتين ، فاندفعت بريطانيا ولكن بصورة متأنية لمحاولة احياء صداقتها مع ابن سعود ، وهو ماوثقه السفير البريطاني لويس ماليت (Louis Mellet) لدى الباب العالي في الدولة العثمانية في الاول من ايلول ١٩١٤ حين اكد في احد رسائله الموجه الى وزارة الخارجية البريطانية فحواه " ان من الحكمة ان تطور علاقتنا بابن سعود ولكن دون ان يظهر حاجتنا الى تلك الصداقة ، فمن غير الملائم ان نعطي فرصة للتصور باننا من الممكن ان نقف الى جانبه في نزاعاته القبلية المستمرة بل يمكن ان نظهر له رغبة في توثيق علاقات الجوار بينه وبين شيخ الكويت مبارك الصباح" (٣١).

كان من الطبيعي ان تشهد علاقات الجوار تحسن بين امراء نجد والكويت وامير حائل ابن الرشيد نتيجة لمساعي الحكومة البريطانية في المنطقة والوقوف بوجه خطط الدولة العثمانية صاحبة النفوذ الاول في المنطقة وتأثيرها من الناحية الدينية على امارات الخليج وشبه الجزيرة العربية مستغلة كونها دولة ترفع راية الاسلام في حربها ضد بريطانيا ، وهو الامر الذي دفع لزيادة الاتصالات بين امير الكويت مبارك الصباح ١٨٩٦ - ١٩١٥ وامير نجد ابن سعود وتبادل الاراء بما يخص الموقف المتخذ من قبلهما تجاه تطورات الحرب واي جهة يجب الوقوف الى جانبها ، وبالرغم من عدم الانحياز الى إحدى الجهتين المتحاربتين (بريطانيا والدولة العثمانية) الا ان موقف ابن سعود ظل حذراً من كلا الطرفين وهو ما اكدته في احدى رسائله الموجه الى شيخ الكويت بتاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩١٤ أن موقفه غير متمسك باحدى الجهتين المتحاربتين وانه مع شيخ الكويت الى جانبه في كل مايتعرض له " تعلمون ان الرابط واحد ، اذا حصل أمر يجب احتلال عن الحال السابق ، واعتمادنا على الله ثم عليكم ، ولا تتصوروا ان عندنا امر يخالف امركم بهذا الخصوص" (٣٢).

(٣١)F.O.371\11444 British Residency to Secretary of state for colonies 9<sup>th</sup>June ,1926 Ibid.

(٣٢)نقلا عن حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ،ص١٥٤.

يظهر جلياً ان موقف ابن سعود كان مع الجهة التي تعطيه وعداً ان تحافظ على ممتلكات إمارة نجد والاحساء ، فضلاً عن طمعه في عقد اتفاقية توثق ذلك بين الجانبين ، وهو ماتم تشييته في معاهدة العقير<sup>(٣٣)</sup> مع سلطان نجد والاحساء في ٢٦ كانون الثاني ١٩١٥ ، اسوة بامراء الخليج العربي ، وقد نصت على اعتراف بريطانيا بابن سعود اميراً على نجد والاحساء مع تقديم العون والدعم العسكري والمادي وحماية بلاده ضد اي اعتداء خارجي وكان المهم في هذه المعاهدة هو حصول بريطانيا على ربط ابن سعود بوعد عدم التعرض لامارات الخليج العربي وهو ماكانت تسعى اليه بالاساس من جراء عقدها تلك المعاهدة<sup>(٣٤)</sup>، فضلاً عن دفع ابن سعود للتعاون مع شيخ الكويت لاضعاف قوة الدولة العثمانية في المنطقة الشمالية للخليج العربي امتداداً للشام والضغط على حلفاء العثمانيين من آل الرشيد في إمارة حائل<sup>(٣٥)</sup>.

استمر الاستقرار السياسي في العلاقات التجارية الكويتية اثناء فترة حكم جابر الصباح ١٩١٥ - ١٩١٧ لوجود علاقة ود وتسامح بين امراء البلدين ، لكن هذه العلاقات شهدت توتراً بعد وفاة الشيخ جابر الصباح في ٣ شباط ١٩١٧ وجميء سالم الصباح للحكم لوجود خلافات شخصية بين ابن سعود والشيخ سالم لاعتقاد الاخيران امير نجد كان يؤيد سياسة بريطانيا في فرض الحصار الاقتصادي على الكويت ، اثناء فترة تواجد ابن سعود واسرته في الكويت بضيافة جده مبارك الصباح ، ولايمكن غض النظر عن وجود علاقات جيدة تجمع ابن الرشيد ( وهو عدو ابن سعود والمنافس له في الزعامة للسيطرة على الجزيرة العربية) مع شيخ الكويت سالم الصباح<sup>(٣٦)</sup>.

مما تقدم يتضح ان القلق والتوتر اخذ يزحف على العلاقات السياسية بين الطرفين ، الامر الذي دفع بريطانيا لمحاولة تفادي التصادم بين الطرفين وارسال مبعوثين من طرفها للقاء امراء الجزيرة العربية في آب ١٩١٧ وعلى رأس البعثة كان الكولونيل هاملتون (Hamilton) وهو احد موظفي الدائرة السياسية في الهند<sup>(٣٧)</sup>.

ارتفعت وتيرة الشد بين الطرفين بعد الاتهامات التي وجهها ابن سعود للحكومة الكويتية ، لكونها المسؤولة عن دعم حركة تهريب المعدات والمواد الغذائية لمساعدة القوات العثمانية في العراق والشام ،

<sup>(٣٣)</sup> جمال شمال الفرطوسي ، العلاقات السياسية النجدية - الكويتية ١٩١٤-١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ ، ص ٥١-٥٢ .

<sup>(٣٤)</sup> العقير : جزيرة تقع مقابل القطيف ( احدى نواحي الاحساء ) .

<sup>(٣٥)</sup> جمال زكريا قاسم ، المؤثرات السياسية للحرب العالمية الاولى ، ص ١٣٥ .

<sup>(٣٦)</sup> جمال شمال الفرطوسي ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

<sup>(٣٧)</sup> حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٨٠-١٩٢ .

اجتمعت البعثة مع ابن سعود عند وصولها الرياض في تشرين الثاني ١٩١٧ للتباحث حول القضايا التي تمه الكويت<sup>(٣٨)</sup>.

كانت نتائج المباحثات هو تشديد الحصار على الكويت لوقف المساعدات العسكرية والمالية من الانتقال الى القوات العثمانية عن طريق الحدود الكويتية مع العراق والطلب من ابن سعود تقديم المساعدات للبريطانيين في خطواتهم هذه عن طريق تضيق الخناق على الطرق التجارية ، وهو الامر الذي أثار حفيظة شيخ الكويت تجاه امير نجد والاحساء<sup>(٣٩)</sup>.

ازداد التوتر النجدي تجاه الكويت بزيادات غارات قبائل العجمان الموالية لشيخ الكويت على قوافل نجد المارة بالحدود النجدية الكويتية في حزيران عام ١٩١٨ ، تزامناً مع الهجوم على قافلة تجارية خارجة من الاراضي الكويتية تحمل مؤن لابن سعود مما زاد في تدهور العلاقات بين الطرفين ، مما دفع الاخير لارسال رساله فيها تهديد وتحذير لشيخ الكويت لكونه يمنح الحماية لتلك القبائل المغيرة وهو الامر نفسه الذي شجع ابن سعود لرفع طلب الحكومة البريطانية عن طريق المبعوث البريطاني في الرياض فيليبي لتوجيه رساله شديدة اللهجة الى شيخ الكويت تحذره وبشكل رسمي ان حدوث غزوات اخرى على شاكلة سابقتها منطلقاً من الاراضي الكويتية ستضطر السلطات البريطانية لخلعه من الحكم<sup>(٤٠)</sup>.

استمرت المحاولات البريطانية لزرع الثقة بين الطرفين وتقريب وجهات النظر والعمل على خلق جبهة موحدة لامتنافره ضد الدولة العثمانية في شمال الخليج العربي ، وهو مادأبت عليه حين ايقاف العمليات الحربية في المنطقة وانتصار بريطانيا وعقد هدنه في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ ، حيث بدأت صفحة جديدة في العلاقات بين نجد والكويت.

<sup>(٣٨)</sup>سمية امين ياسين ، المصدر السابق ، ص٤٧.

<sup>(٣٩)</sup>خالد حمود السعدون ، العلاقات بين نجد والكويت ١٩٠٢-١٩٢٢ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٩٠ ، ص١٨٤

## الخاتمة

اثبتت الاحداث قبيل واثناء الحرب العالمية الاولى اضطلاع قوى سياسية ذات مصالح متضاربة في منطقة الخليج العربي ووسط الجزيرة العربية وعلى راسها بريطانيا بدور واضح في تغيير مجرى الاحداث ، ورسم نوع العلاقة بين القوى المحلية تبعا لمصلحتها ، ازداد اهتمام بريطانيا في توثيق علاقتها مع تلك القوى وشيوخها مع بدء الحرب العالمية الاولى ودخول الدولة العثمانية الى جانب الدول المتنازعة ضد بريطانيا ، فكان لا بد هنا ان تتخذ بريطانيا اجراءات جديدة وحذرة وتختلف عن منهجيتها تجاه المنطقة اثناء نشوب الحرب ، كان على راس تلك القرارات تغيير ما كانت تتعامل به مع امراء وسط الجزيرة وتحديد ابن سعود وشريف مكة ، فضلا عن تغيير معالم الحدود بين تلك الامارات الداخلية وامارت الساحل الخليجي والتي لم تكن مطروقة سابقا لعدم وجود حاجة لها ، او لتعامل امراء المنطقة بما كان متعارف عليه انذاك من اصول قبلية ثابتة بينهم .

لم تكن الحرب ذات تاثير على امراء المنطقة وعلاقتهم ببريطانيا فقط بل انها تعدت لتمحي مناطق كان لها وجود مثل زوال اماره حائل وامراء آل الرشيد بعد انتهاء الحرب نتيجة ظهور قوى قبلية محلية غيرت سياسة المنطقة ، بل انها اوجدت اسلوب مغاير للتعامل فيما بين امارات الخليج العربي والجزيرة العربية .

## المصادر والهوامش

- ١- فتوح عبد المحسن ، تاريخ العلاقات البريطانية الكويتية ١٨٩٠-١٩٢١ ، دار ذات السلاسل ، ١٩٧٤ ، ص ٩ .
- ٢- جورج لوزنوسكي ، البترول والدولة في الشرق الاوسط ، ترجمة نجدة هاجر وابراهيم عبد الستار ، منشورات المكتب التجارية ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ١٦٣ .
- ٣- محمد رشيد الفيصل ، مشكلات الحدود بين امارات الخليج ، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، العدد ٨ ( تشرين الاول ) ، ١٩٧٦ ، ص ٢٨ .
- ٤- ارمستونج ،
- ٥- بوشهر : مدينة تقع جنوب ايران على الساحل الشرقي للخليج العربي .
- 6- I.O.R, \18\B 437, historical memorandum on ibn saud pp.27-34.
- ٧- حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٢٤٨ .
- ٨- احمد طريز ، عبد العزيز آل سعود منشئ دولة وبعث نهضة ، دراسات الخليج والجزيرة العربية ( مجلة ) ، العدد السابع ، السنة الثانية<sup>٣</sup> تموز ، ١٩٧٦ ، ص ٤١ .
- 9- Robin Bidwell , The Affairs of Kuwait , VoL 11, p91.
- ١٠- احمد طريز و المصدر السابق ، ص ٤٢ .



- ١١- البكيرية : اسم قرية في اقليم القصيم سميت المعركة باسمها لنزول الجيش العثماني على مقربة منها ، ابراهيم بن عيسى ، تاريخ بعض الحوادث في نجد ووفيات بعض الاعيان وانساجم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـ-١٣٤٠هـ ، الرياض ، ١٩٩٩ ، ص٨٩ .
- 12- PenelopTuson, The Records of the British Reidency and Agencies of the (Persian) Gulf , London,1979,VOL,11,p.133.
- ١٣- روضة المهنا : قرية تقع على بعد ثلاثين كيلومتر شرقي بريدة قريبا من القصيم (احدى مدن شمال شبه الجزيرة العربية ) ، ينظر : ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج القسم التاريخي ) ، ج ٣ ، ترجمة ديوان امير قطر ، الدوحة ، ١٩٦٧ ، ص ١٧١ .
- ١٤- لمزيد من التفاصيل حول تلك المعاهدات ينظر : سي يواجتسون ، مجموعة المعاهدات والسندات ذات العلاقة بالهند ( البريطانية ) والخليج العربي والجزيرة العربية ، ترجمة عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١ .
- ١٥- سمية امين ياسين ، تكوين المملكة العربية السعودية ١٩١٨-١٩٣٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ( كلية الاداب ، جامعة بغداد ) ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤ .
- ١٦- ابراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٧١ .
- ١٧- طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز ١٩١٦-١٩٢٥ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨١ ، ص ٢٨١ .
- ١٨- جورج لونيوسكي ، المصدر نفسه ، ص ١٦٣ .
- ١٩- العقير احدى موانئ الاحساء المطلة على الخليج العربي ، للاستزادة عن مقررات المؤتمر ينظر : صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، ط ٢ ، المكتبة الانجلو- المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- 20- F.O.371\17813,I.O. Memorandum;The Southern Bondary of Qater and conceted problems .
- ٢١- اتصل البريطانيون بابن سعود في كتاب رسمي مؤرخ في تشرين الثاني ١٩١٤ ، وان يلتحق بشيخي الكويت والحمة لمساندة البريطانيون في الاستيلاء على البصرة ، فضلا عن حماية التجارة البريطانية في المنطقة من السلب ، مقابل ان تعترف الحكومة بابن سعود حاكما مستقلا على نجد والاحساء فضلا عن تعاقده مع بريطانيا عن طريق روابط تعاهدية ينظر : G.Troeller,The Birth of Saudi Arabia,Britain and the Rise of the House of saud,London,1976,p.p84-85.
- ٢٢- جمال زكريا قاسم ، المؤثرات السياسية للحرب العالمية الاولى على امارات الخليج العربي ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد السادس عشر ، مطبعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١٣٥ .
- ٢٣- كانت فكرة السيطرة على قطر ترجع لاعتقاد امراء نجد وعلى مدى قرنين سابقين (منذ منتصف القرن الثامن عشر وما تلاها ) انها تابعة لهم لاعتناق تلك المنطقة ولسنوات عدة لمبادئ واحكام العقيدة السلفية وتبعية قطر لفترات متقطعة للدولة السعودية الاولى والثانية فكان هناك شعور سائد بان للاخيرة الحق في مد نفوذها على كل المناطق التي وصلت سلطة الدولة السعودية السابقة لها ، لمزيد من التفاصيل ينظر : الشيخ حسين خلف خزعل ، المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٢١ .
- ٢٤- للاستزادة ن الحركة السلفية ينظر : مؤلف مجهول ، كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق احمد مصطفى ابو حاكمة ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧١ .
- ٢٥- اعتبر السلطان العثماني بوصفه خليفة المسلمين ان الحركة السلفية خروج عن التعاليم الاسلامية فقرر ارسال حملتين عسكريتين في عامي ١٧٨٦ و١٧٩٧ انتهت بمقتل قائدها ثويني بن عبد الله ، وثالثة فشلت هي الاخرى بينما نجحت الرابعة بقيادة محمد علي باشا والي مصر الذي كانت نهاية الدولة السعودية الاولى على يده عام ١٨١٨ ، ينظر : محمود مجت سنان ، امارة قطر في مدارج التاريخ ، مجلة الاقلام ، ج ٢ ، السنة الاولى ، وزارة الثقافة والارشاد ، بغداد ، كانون الاول ، ١٩٦٤ ، ص ٦٨ .
- ٢٦- نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ( نجد والحجاز ) المجلد الاول (١٩١٤-١٩١٥) ، ط ٢ ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٦ .
- ٢٧- احمد زكريا الشلق واخرون ، تطور قطر السياسي من نشأة الامارة الى الاستقلال ، الدوحة ، ٢٠٠٣ ، ص ٦١-٦٤ .

- ٢٨- عبد العزيز محمد المنصور ، التطور السياسي لقطر في الفترة ما بين ١٨٦٨-١٩١٦ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٧٥ ، ص١٩٢-١٩٣ .
- ٢٩- المصدر نفسه ، ص٢٠٣ .
- ٣٠- جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي ، ص٢٦٣ .
- ٣١- للاطلاع على الحروب القبلية بين امارات الساحل ونجد ، ينظر : فاطمة الحاج عبد الله محمد الحبروش ، التطور التاريخي لامارات الساحل المتصالح من مطلع القرن العشرون وحتى قيام دولة الامارات العربية المتحدة ( دراسة توثيقية ) تقدم احمد جلال التدمري ، (م.د) ، ٢٠٠٨ .
- 32- F.O.371\11444 British Residency to Secretary of state for colonies 9<sup>th</sup> June ,1926.
- 33- Ibid.
- ٣٤- نقلا عن حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ص١٥٤ .
- ٣٥- جمال شمال الفرطوسي ، العلاقات السياسية النجدية - الكويتية ١٩١٤-١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ ، ص٥١-٥٢ .
- ٣٦- العقير : جزيرة تقع مقابل القطيف ( احدى نواحي الاحساء ) .
- ٣٧- جمال زكريا قاسم ، المؤثرات السياسية للحرب العالمية الاولى ، ص١٣٥ .
- ٣٨- جمال شمال الفرطوسي ، المصدر السابق ، ص٦٩ .
- ٣٩- حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص١٨٠-١٩٢ .
- ٤٠- سمية امين ياسين ، المصدر السابق ، ص٤٧ .
- ٤١- خالد حمود السعدون ، العلاقات بين نجد والكويت ١٩٠٢-١٩٢٢ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٩٠ ، ص١٨٤
- ٤٢- المصدر نفسه ، ص١٨٧-١٨٨ .
- جمال شمال الفرطوسي ، المصدر السابق ، ص١٤٤ .